

العقيلة تطرز حاشية الصبر ..

يبدأون حياتهم كما تبدأ جراحهم .. تنتظرهم مطارق المواجهات الصعبة والمكابدات المستمرة .. ويستقطعون من الأهم رحمة لا تنفذ .. في لحظة ما يجدون أنفسهم أمام قيادة جامحة للفكرة التي تتوقف عند بداية التحقيق .. ولو توقفوا عند هامش الزمن فحسب دون أن تسموا تجربتهم لإنكسرت حجتهم وتهشمت أركانها .. ومهما بلغت سنوات العمر بهم فالتجربة هي المرتكز الحقيقي الذي يتعمد تاريخهم .. لأنها فعل تكاملي لأدواتهم تمنع النصح في محاكاة واقع يعيشونه ونتابع تفاصيله ..

والذين تكبر زوايا أرواحهم ينتصرون رغم الإمهال وطول الانتظار .. يعلنون بأهاتهم وحسراتهم وبخس الدنيا لهم .. يستحقون الاحتفاء .. ليست مبالغت منا أن نقبل جباههم وأكفهم امتنانا ، ونتحفهم بشكر بالغ ونرفع ذكر أسمائهم عاليا حتى نزين بهم صفحة السماء كنجوم وامضة لا تأفل .. لأنهم يشكلون دائرة الرمز الحر وتسامي المعاني وتخليد رقيها .. فبعيدا عن كل الرتوش والمزايدات التي تربطنا حولها بقيد غليظ والتي لم يعد لها رصيد نعتمد صحته ليعتقنا ..

نحن نعرف أن الحياة تهدي نضجها لمن كلفته ثمنا باهظا لها .. ولذا نحن فقط ندرك أن الصور المعلقة للذاكرة تبيض في مسار السنوات لكنها لا تجرؤ على أن تثبت في وتد إلا مثخنة بالجراحات حين تعززها تجربة النضال وهدفها النبيل ..

الحياة عقيدة وموقف وعلى قدر ما نؤمن على قدر ما نفتتن ليمحص الحق من الباطل .. وليجزى الصابرين أجرهم بغير حساب بقدر ما بذلوا فيها ..

زينب امرأة عظيمة .. صنعتها التجربة ومهد الإيمان يقينها فضاقت بصيرها الجبال في سموخها وعلوها .. استطاعت أن تترجم تلك المرارة التي كانت تشعر بها كحز سكين في خاصرتها .. لتحولها لتجربة تصنع منها ضوء قنديل يدحر الظلام عن قضية الحق ..

تستحق زينب الاحتفاء لصبرها .. تستحق الشكر لأنها وهبتنا معنى سامي وعميق للصبر لم نكن لنعرفه لولاها .. تستحق تقبيل الجبين والامتنان وتباشير الولاء لأنها شريكة قضية حق وحقيقة طالما زاحم التاريخ الباطل في إمطة الزيف عنها ..

سلام عليك يا زينب .. أيتها العقيلة يوم ولدت ويوم كنت تصنعين الصبر في كربلاء .. تطرزين به حواشي
قضية الإيمان توصلينها بالسماء .. تصغينها بتجربتك وإيمانك وعمق عقيدتك وتهدينه التاريخ ليشهد
اكتمال الصورة وتسامي القضية حين يجتاحها الضباب فيبدها إيمانك بصبرك ..